C-0

عمه وندمه راحم ولا له ما عراه قصده ونزل عليه عاصم مانع الهمكم الله
نبهكم وذكركم احمد اصلح واحسن الالهام وردا كم السكم ردا الاكرام واحلكم
الى لكم دار السلام هي الجنة من دخلها سلم من العقاب وبقي في سلامة
واساله الرحمة لكم ولاهل ملة دين الاسلام وهي اسمح اكرم الكرام والمسلم
الله المسلم لعبده والسلام اي وهو السلام قال الشريشي ويحتمل
ان يراد اللفظ الذي يقطع الكلام كما تقول لمن يقطع كلامه افعل هذا
والسلام اي لا زيادة عندي على هذا قال الحارث ابن همام فلما رايت
الخطبة نخبة مختارة بلا سقط لفظ ردي وعروسا بغير نقط يعني
انها ليست فيها من اولها الى اخرها نقطة دعاني الاعجاب بنظمها اي
الخطبة العجيب الذي يتعجب منه الى استجلاب نظر وجه الخطيب
فاخذت طفقت اتوسمه انظر الى سمته اي الى علامته التي يعرف
بها يعني اتاملها جدا اكثيرا واقلب الطرف مجدا مجتهدا الى ان وضح
تبين لي بصدق العلامات انه شيخنا اذ واصاحب المقامات الجالس
ولم يكن بد محالة من الصمت السكوت والانصات في ذلك الوقت
لاستماع الخطبة في الحديث عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنهما قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج
الى الجمعة وعليه الوقار ثم ركع ثم انصت الى ان جلس الامام فلم
يتكلم حتى ينزل ثم صلى الجمعة غفر الله له ما بينه وبين الجمعة التي
تليها قال ابو هريرة وثلاثة ايام يريد من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فامسكت حفظت نفسي عن التكلم في الحديث الشريف
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت فحفظ
نفسه بالسكوت حتى تحلل يعني صار الخطيب حلالا يريد حتى
فرغ وتخلص من النفل يعني صلاة النفل والفرض يعني من صلاة
الفرض وحل الاحتبا وانحلال الجموع من الصلاة وانبساط

في الارض

في الارض اخذ من قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
ثم واجهت استقبلت تلقاءه مقابلته وابتدرت اسرعت لقاه
فلما لحظني رآني حف اسرع في القيام واحفى بالغ في الاكرام ثم استصحبني
الى داره واوداعني خصايص ما اختص به من اسراره وحين انتشر
جناح الظلام هذه استعارة من جناح الطير والمراد بها هاهنا قوة
الظلام وحان قرب ميقات وقت المنام احضر اباريق المدام مع كونها
مشدودة بالفدام الفدام خرقة تشد على فم الابريق ليصفا بها ما فيه
فقلت اتحسوها تشربها اما بفتح الهمزة قدام النوم وانت اما بكسر
الهمزة القوم توبيخ له على قبح فعله مع التفضل الذي سبق له
والعيب الكبير يصغر في حق اهل العيب كما ان الصغير يعظم في حق
اهل المروة قال الجزولي

العيب في الجاهل المغمور مغمور • وعيب ذو الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها • ومثلها في سواد العين مشهور

وقال ابراهيم ابن المهدي

لولا الحيا وانني مشهور • والعيب بالرجل الكبير كبير
لحللت منزله الذي يحتله • ولكان منزلنا هو المهجور

فقال مه اسكت انا في النهار خطيب وفي الليل اطيب معناه انا صالح
المنظر فاسد المخبر قال الشريشي ومما وقع في كتاب السرور والافراح عن
بعضهم انه قال رايت قاضيا يقضي غداة يوم ثم رايته بالعشي في بيت
خان والقدح في يده فقلت ما هذا قال انا الغداة قاض وبالعشي
ماض ومن ذلك ما كتب يحيى ابن خالد لابنه الفضل حين بعث
فيه اهل خراسان كتابا للرشيد انه مشتغل بالصيد وادمان اللذات
فرمى به الى يحيى فقال يا ابت اكتب له بما يردعه فكتب على ظهر الكتاب
حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين
ما انت عليه من التشاغل بالصيد وادمان اللذات فعاود ما هو اليق

Copyright © King Saud University